الدرر المقدسية
منبر فلسطين للعلم والدعوة والتربية

مجلة الدرر المقدسية

مجلة دعوية تربوية، تصدر شهرياً عن مؤسسة الدرر المقدسية | العدد (50) - نيسان / أبريل 2026م

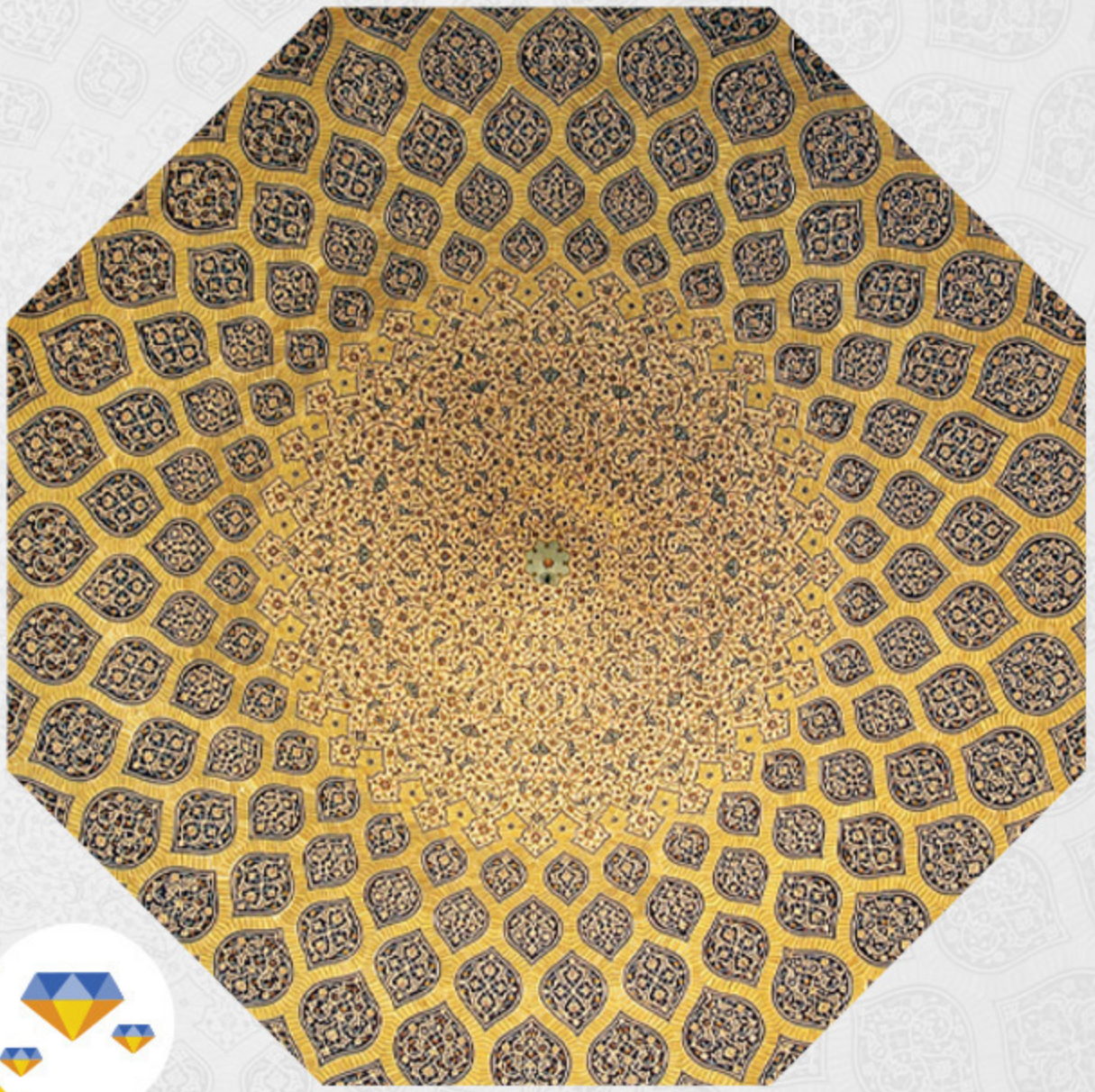

الإيمان وصناعة الحرية الإنسانية في الإسلام
د. ياسر حماد

شوال.. الامتحان الحقيقي لما تعلمناه في رمضان
أ. صالح كامل ضميدي

صيام ستة من شوال طريقٌ لصيام الدهر
أ. ملاك إياد حروب

أهل بيت المقدس.. أنصار هذا العصر مقاربات بين الهجرة النبوية ورحلة الإسراء في ظل إغلاق المسجد الأقصى المبارك
د. يونس الجعبري

رمضان انتهى ولكن طريق الطاعة لا ينتهي!
أ. منجد الحداد

الفهرس

الفهـــــرس.....01

الافتتاحيـــة 02

الإيمان وصناعة الحرية الإنسانية في الإسلام، د. ياسر حماد.....03

قمة الطغيان بداية النهاية فرعون وهامان وقارون نموذجاً، أ. زياد طروه.....04

التكافل بعد رمضان هل تستمر روح العطاء؟، أ. معاذ أبو جحيشة.....05

صيام ستة من شوال طريقٌ لصيام الدهر، أ.ملاك إياد حروب.....06

رمضان انتهى.. ولكن طريق الطاعة لا ينتهي!، أ. منجد الحداد.....07

شوال.. الامتحان الحقيقي لما تعلمناه في رمضان، أ. صالح ضميدي.....08

أهل بيـــــت المقدس.. أنصار هذا العصر مقاربات بين الهجرة النبوية ورحلة الإسراء

في ظل إغلاق المسجد الأقصى المبارك، د. يونس الجعبري.....09

الأسرة المسلمة حصن المجتمع الأول، د. أميرة مازن أبو رعد.....10

قصيدة بعنوان (إلى النقب المشؤوم)، أ. إسلام الفارس 13

الافتتاحية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده،

الإخوة والأخوات، قراء مجلتنا الغراء... بداية نتقدم منكم بأحر التهاني والتبريكات بمناسبة عيد الفطر المبارك، وبما منَّ الله به عليكم من طاعات في شهر رمضان المبارك، ونسأله تعالى أن يأتي العيد القادم، وأمتنا تعيش في حال أفضل، فقد مضى شهر رمضان سريعًا، بعد أن ترك في القلوب آثارًا عميقة لا ينبغي أن تنقضي بانقضائه؛ فقد عشنا فيه أيامًا مفعمة بالطاعة والعبادة، وكان القرآن الكريم خير الرفيق فيه، وما فترت الألسن عن الذكر والدعاء، وتعلمت النفوس معنى الصبر والجلد، والمجاهدة، وكانت روح التكافل والتراحم بين المؤمنين سمة بارزة من سماته، ظهرت في كل مكان، واستشعرنا حضورها بين الناس جميعا، فشكل رمضان بكل ما فيه مدرسة عظيمة، تربت فيها النفوس، وتهذبت القلوب، وسمت الجوارح بكل عمل يقرب لله تعالى.

القرّاء الكرام: بعد أن رحل الضيف العزيز علينا، وانقضت أيامه ولياليه، يأتي السؤال المتجدد دوما، ماذا بعد رمضان؟ وهل يكون رمضان معززا لروح الإيمان وزيادة اليقين؟ ويكون للإنسان محطة يتزود بها ما يعينه على أيامه القادمة؟ أم أن رمضان عند البعض موسم انفض وانتهى؟

لذا فقد جعل الله رمضان محطة وأتبعه بمحطات أخر، فكانت بعض العبادات التي تلي رمضان امتدادًا طبيعيًا لتلك الروح الإيمانية، وفي مقدمتها صيام ستة أيام من شهر شوال، فهذا الصيام يذكّر المسلم بأن العبادة في الإسلام ليست موسمًا عابرًا ينتهي بانتهاء شهر معين، بل هي منهج حياة دائم يقوم على الاستقامة والثبات.

لقد حاولنا في هذا العدد من مجلتكم مجلة الدرر المقدسية أن نسلط الضوء على عدد من المعاني والقضايا المرتبطة بما بعد رمضان؛ فنقف مع فضل صيام ستة من شوال ودلالاته التربوية والإيمانية، ونتأمل في كيفية المحافظة على مكتسبات رمضان في حياتنا اليومية، حتى لا يكون الشهر الكريم محطة عابرة، بل بداية مرحلة جديدة من القرب من الله تعالى.

كما حرصنا أن يضم هذا العدد مجموعة من الموضوعات الدعوية والفكرية المتنوعة التي تسهم في تعزيز الوعي الشرعي والفكري عند المسلم، فنحن كنا – وما زلنا - منبرا رائدا لنشر المعرفة، وتقديم الرؤية الإسلامية المتوازنة تجاه مختلف القضايا، لذا فنحن نحرص على الكلمة الصادقة، ليظل الفكر الإسلامي منارة هداية تبني العقول وتزكي النفوس.

وأخيرا نسأل الله أن يتقبل منا ومنكم صالح الأعمال، وأن يجعل ما نقدمه نافعًا ومباركًا، وأن يكتب لنا ولكم دوام الطاعة بعد رمضان، فالعبرة ليست ببلوغ مواسم الخير فحسب، بل بالثبات على طريقها والاستمرار في عطائها.

الإيمـــــان
وصناعة الحرية الإنسانية في الإسلام

د. ياسر حماد
دكتوراه في الدراسات الإسلامية

لقد كان العرب قبل الإسلام لا قيمة لهم، ولا يُحسب لهم أي حساب على المستوى العالمي، وكان بعضهم يخضع في ولائه للفرس، والبعض الآخر للروم، ولم يكن لهم تاريخهم الخاص بهم، حتى جاء عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- وأرّخ لهم بالتاريخ الهجري الحالي.

حرص الإسلام على غرس الإيمان في قلوب المسلمين منذ اللحظة الأولى، ويُعد الإيمان الركيزة الأساسية لصناعة الحرية الإنسانية؛ حيث يحرر الإنسان من عبودية الهوى والأشخاص إلى عبودية المولى عز وجل، قال تعالى: {يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ} [ص: 26]. وقال ﷺ: "تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ، وَالدِّرْهَمِ، وَالْقَطِيفَةِ، وَالْخَمِيصَةِ، إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَرْضَ" [صحيح البخاري].

إن استقرار الإيمان في القلب وتعمقه فيه يؤسس لمسؤولية فردية واعية، وتعم هذه المسؤولية بقية أفراد المجتمع، مع مراعاة المصلحة الشخصية والعامة دون طغيان إحداهما على الأخرى؛ فعن النبي ﷺ قال: "مَثَلُ القَائِمِ علَى حُدُودِ اللَّهِ والوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا علَى سَفِينَةٍ، فأصَابَ بَعْضُهُمْ أعْلَاهَا وبَعْضُهُمْ أسْفَلَهَا، فَكانَ الَّذِينَ في أسْفَلِهَا إذَا اسْتَقَوْا مِنَ المَاءِ مَرُّوا علَى مَن فَوْقَهُمْ، فَقالوا: لو أنَّا خَرَقْنَا في نَصِيبِنَا خَرْقاً ولَمْ نُؤْذِ مَن فَوْقَنَا، فإنْ يَتْرُكُوهُمْ وما أرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعاً، وإنْ أخَذُوا علَى أيْدِيهِمْ نَجَوْا، ونَجَوْا جَمِيعاً" [صحيح البخاري]. فالحرية في الإسلام مقيدة بقيود الشرع ومنضبطة به، وتنتهي حرية الشخص إذا مست بحرية إخوانه من المسلمين.

جاء الإسلام لتزكية النفس البشرية وانعتاقها من القيود التي يمكن أن تعطل سيرها نحو الرقي والتقدم، وعزز الروح الإيجابية من خلال دفعها إلى البذل والعطاء بالنفس والمال؛ وقد قدم الأنصـــــار نموذجاً رائعاً لم يسبق له مثيل، حيث قدموا كل ما لديهم لإخوانهم المهاجرين، قال تعالى: {وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} [الحشر: 9]. ومن أولويات العمل الإسلامي هو إعمار النفس البشرية، حتى إن الله تبارك وتعالى قدمه على إعمار بيته الحرام، قال تعالى: {أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ} [التوبة: 19].

وقد لخص الصحابي الجليل ربعي بن عامر -رضي الله عنه- رسالة الإسلام في حواره مع رستم قائد الفرس بقوله: "اللهُ ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، فأرسلنا بدينه إلى خلقه لندعوهم إليه، فمن قبل ذلك قبلنا منه ورجعنا عنه، ومن أبى قاتلناه أبداً حتى نفضي إلى موعود الله" [البداية والنهاية، ابن كثير]. فقد شرع الجهاد على المسلمين لنشر كلمة التوحيد، وتعبيد الناس لربهم، وإزالة الكهنوت والطاغوت، كما شُرع لرفع استعباد البشر للبشر.

وقد جاء الإسلام لرفع الأغلال عن النفس البشرية وتحريرها من كافة القيود التي يمكن أن تعيق حركتها عن الانطلاق نحو عمارة الكون وأمانة الاستخلاف، وقد رفع الإثم عن المكره؛ لأن في الإكراه تعطيلاً لحرية الفرد وإلغاءً لقدراته، قال تعالى: {مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ} [النحل: 106]. وقال ﷺ: "إن الله وضع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه" [سنن ابن ماجه]. فحيثما وُجد الإكراه وُجد التخفيف؛ هذا هو الإسلام وهذه هي أحكامه التي جعلت الناس يدخلون فيه أفواجاً، قال تعالى: {إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا} .

قمة الطغيان بداية النهاية

فرعون وهامان وقارون نموذجـــــاً

أ. زياد عبد الله طروه
ماجستير في الشريعة الإسلامية/ إمام وخطيب

حين تبلغ القوة ذروتها يبدأ الانحدار:

إن قصص الطغاة في القرآن ليست حكايات ماضية، بل قوانين لفهم حركة التاريخ؛ فالله سبحانه يُمهل ولا يُهمل، ويأتي نصره في اللحظة التي تبلغ فيها قوة الباطل ذروتها، ليبقى الدرس خالداً. فسنّة الله في خلقه أنه سبحانه لا يُهلك الظالمين وهم ضعفاء، بل وهم في أعلى قوتهم. فسُنَّة الله ربانية جارية في التاريخ، لا تتخلّف ولا تتبدّل، أنه سبحانه لا يترك الظلم يتمدّد بلا نهاية، بل يملي للظالم حتى إذا أخذه لم يُفلته، وغالباً ما يكون الأخذ في لحظةٍ يظنّ فيها الظالم أنه بلغ الغاية من القوة والتمكين. وهذه الحقيقة القرآنية تتجلّى بوضوح في قصص الطغاة، وفي مقدّمتهم فرعون وهامان وقارون.

فمن سنن الله أن الطغيان يحمل بذور فنائه في داخله؛ فكلما ازداد الظالم غروراً بقوته، ازداد بعداً عن أسباب النجاة، حتى يأتيه الهلاك من حيث لا يحتسب. قال تعالى: {وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ}. وجه الدلالة: فليس الهلاك دليل ضعفٍ سابق، بل كثيراً ما يقع في لحظة التمكّن، ليكون أبلغ في العبرة وأشدّ وقعاً في النفوس.

النموذج الأول: فرعون قمة السلطة ونهاية الغرق:

بلغ فرعون ذروة الاستبداد، حتى قال لقومه: {أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ}، امتلك الجند، والملك، والإعلام، وأحكم السيطرة على الناس، لكنه هلك في لحظةٍ كان فيها يطارد نبي الله موسى ظانّاً أنه المنتصر. فجاءه الغرق فجأة، ليبقى جسده آيةً للعالمين، دلالةً على أن القوة إذا انفصلت عن الحق صارت سبباً للهلاك.

النموذج الثاني: هامان قوة النفوذ وسقوط الباطل:

كان هامان رمز السلطة التنفيذية التي تسند الطغيان وتبرّره، فشيّد الصروح وخدم مشروع الاستكبار، لكنه هلك مع فرعون نفسه؛ لأن من يعين الظلم شريك في عاقبته. وهنا تتجلّى قاعدة قرآنية دقيقة: أن الباطل منظومة، فإذا سقط رأسها سقطت أدواتها.

النموذج الثالث: قارون ذروة الثراء ونهاية الخسف:

أما قارون فكان نموذج القوة الاقتصادية؛ بلغ من الغنى مبلغاً تُثقل مفاتيح خزائنه الرجال الأقوياء، ومع ذلك خسف الله به وبداره الأرض. واللافت أن هلاكه جاء في لحظة استعراض الزينة والجاه، حين تمنّى الناس مكانه، فكان في ذلك أعظم درس: أن المال إذا أورث كِبراً كان طريقاً إلى الزوال.

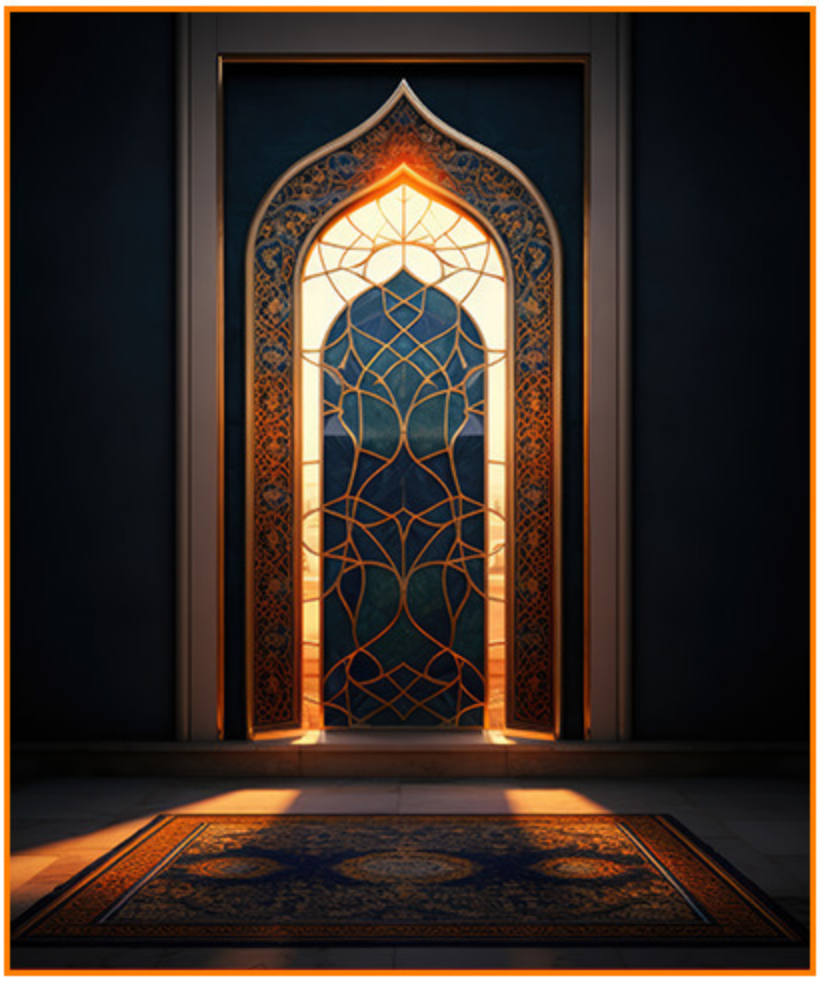

التكافل بعد رمضان

هل تستمـــــــر روح العطاء؟

أ. معاذ أبو جحيشة
ماجستير فقه وتشريع / محامي شرعي

إن من نعم الله على أمة محمد ﷺ أن منّ عليهم بشهر رمضان المبارك، وجعل فيه من المنح والعطايا ما يجعله محطة عظيمة للتزود والانطلاق، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} [البقرة: 183].

وقد جعله النبي ﷺ فرصة لمغفرة ما سلف، فقال:(من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما تقدم من ذنبه (متفق عليه. وفيه تتجدد في النفس معاني المراقبة والسمو، فيشعر الإنسان بقربه من خالقه أكثر من أي وقت مضى.

إعادة صياغة الذات والمجتمع: فرض الله الصوم ليعيد صياغة المسلم مع ربه أولًا، ثم مع نفسه، ثم مع مجتمعه، وجعل البر والإحسان من أسسه وركائزه، قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ} [النحل: 90]. وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس» (رواه الطبراني وحسنه الألباني). فشهر رمضان ليس مجرد موسم للعطاء المؤقت، بل هو مدرسة تؤسس في النفس معنى التكافل وتنميه، وتجعل منه سلوكًا يوميًا يمتد أثره بعد انقضاء الشهر.

صور العطاء.. أوسع مما نظن: صور العطاء متجددة وغير محصورة، ولا تقتصر على المال فحسب؛ فمنها الصدقة الجارية، والوقف، وقضاء حوائج الناس، والوقوف إلى جانبهم في أفراحهم وأتراحهم، قال تعالى: {مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ...} [البقرة: 261]. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «(من فرّج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرّج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة (رواه مسلم.

ومن أسمى صور العطاء أيضًا: الكلمة الطيبة، والابتسامة الصادقة، والإحسان في التعامل؛ وهي أمور يسيرة في ظاهرها، عظيمة في أثرها. وقد كان الصحابة رضوان الله عليهم يتخيرون الأزمنة والأمكنة لهذا البر، ويرون أن رمضان يزيدهم انطلاقًا وتصميمًا.

في واقعنا الفلسطيني.. العطاء لا يعرف مواسم: هذه المعاني التي عاشها الصحابة تتجلى اليوم في واقعنا الفلسطيني بأبهى الصور؛ فترى العائلات تواصل كفالة الأيتام بشكل شهري، وأخرى تتكفل بسلال غذائية دائمة لجيرانها المحتاجين حفظًا لكرامتهم. وتمتد يد العطاء لترميم البيوت ومساندة الأسر في أزماتها، ويظهر التكافل في دعم الطلبة وتوفير احتياجاتهم التعليمية، وفي مبادرات شبابية تسعى لخدمة المجتمع بروح المسؤولية والانتماء، ومساندة كبار السن والمرضى. هذه الصور وغيرها تؤكد أن العطاء في فلسطين ليس موسمياً، بل هو ثقافة راسخة وسلوك أصيل.

كيف نجعل عطاء رمضان دائماً؟: لكي تثمر مدرسة رمضان وتؤتي أكلها في كل الأوقات، نحن بحاجة إلى تحويل العطاء من مشاريع موسمية إلى مبادرات سنوية منظمة، قال تعالى: {الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ} [آل عمران: 134]. وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «(أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قلّ (متفق عليه.

ما أجمل أن تتحول صدقات رمضان إلى التزام شهري، وأن يبقى عطاء لجان الزكاة متصلًا على مدار السنة؛ فيتجلى مفهوم التكافل بأبهى صوره، ويصبح منهجاً في نفس المؤمن لا يرتبط بزمن معين ولا بظرف طارئ.

فلنجعل من رمضان انطلاقة دائمة لعطاء قائم ومستمر، يليق بهدي الإسلام الذي جعل التكافل دليلًا على صدق الإيمان، قال تعالى: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى} [المائدة: 2]. وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدّ بعضه بعضًا» (متفق عليه). فالمجتمع الذي يسوده التكافل هو مجتمع قوي متماسك، قادر على مواجهة التحديات، وماضٍ بثبات نحو الخير.

صيام ستة من شوال
طريقٌ لصيـــــــام الدهر

أ. ملاك إياد حروب
ماجستير في القضاء الشرعي

للصيام نفحات عطرة يفوح عبقها في رمضان ويمتد أثرها إلى شوال؛ فتتسلل إلى نفس المؤمن فتنعشها وتغذي روحه، وتقوي رابطته الإيمانية والروحانية، وفي صيام الستة من شوال خير مثال على ذلك.

ميز الله عز وجل شعيرة الصوم عن غيرها من الشعائر؛ فهي الشعيرة الوحيدة التي جعل الله أجرها له، فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن النبي ﷺ قال في الحديث القدسي: (كل عمل ابن آدم له إلا الصوم، فإنه لي وأنا أجزي به، ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك(صحيح البخاري

لا يخفى على عاقل فضل الصيام؛ فقد خصّ الله عز وجل الصائمين بأعطيات كثيرة: فأعظم لهم في الأجر، وكفر عنهم بالصوم السيئات، وأفرد لهم من أبواب الجنة "باب الريان"؛ فلا يدخله إلا الصائمون، فكان الصوم طريقاً لابتغاء مرضاة الله عز وجل والفوز بجناته.

المؤمن الفطن حريص على فعل الحسنات، واجتناب المنكرات، والتقرب لله بالعبادات والنوافل؛ إذ بها يرضي العبد ربه ويكسب حبه؛ فإن أحبه الله ورضي عنه أعطاه من خيري الدنيا والآخرة، ومن أعظم تلك النوافل التي يرفع الله بها درجات المسلم: صيام ستة أيام من شوال.

ولصيام ستة أيام من شوال أجر عظيم؛ إذ هي طريق لأجر ممتد كصيام الدهر كله، فعن أبي أيوب الأنصاري – رضي الله عنه- أن النبي ﷺ قال: "من صام رمضان، ثم أتبعه ستاً من شوال، كان كصيام الدهر" صحيح مسلم.

يبين الحديث الفضل الكبير لصيام ستة أيام من شوال؛ حيث جعل الشارع أجر من صامها بعد صيامه لرمضان كأجر صيامه للدهر (السنة) كلها، وهذا عملاً بقول الله عز وجل في سورة الأنعام: {مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا}؛ فصيام رمضان وهو ثلاثون يوماً كصيام ثلاثمئة يوم (فالحسنة بعشرة أمثالها) وهو ما يعادل عشرة أشهر، وصيام ستة أيام من شوال كصيام ستين يوماً تطبيقاً للقاعدة في مضاعفة الأجر، وهي كصيام شهرين، فيكون مجموع صيام رمضان وإتباعه بصيام ستة أيام من شوال كصيام السنة كلها؛ فالسنة اثنا عشر شهراً، وهو مجموع صيام رمضان وستة أيام من شوال.

صيام ستة أيام من شوال سنة مؤكدة حثنا النبي ﷺ عليها لعظيم أجرها، ففي صيامها يجتمع فضلان: فضل صيام النافلة، وفضل الصيام في شهر شوال المبارك، فيكون الأجر مضاعفاً، كما أن فيها تطبيقاً لسنة النبي ﷺ، ووسيلة للتقرب لله عز وجل بالنوافل، ورفعة لدرجات المسلم بالعبادات.

لا ينحصر أثر الصيام وفوائده على نفس المسلم فحسب، بل يتعدى أثره لغيره؛ ففي الصيام تهذيب لنفس المسلم، وضبط لشهواته ورغباته، وذلك بضبط شهوة الأكل والشهوة الجنسية؛ فقد حث النبي ﷺ على الصوم لمن لم يستطع الزواج من الشباب، فقال ﷺ: "يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء" [صحيح البخاري]. فكان الصوم كالدرع الواقية التي تحمي الشباب من الوقوع في فاحشة الزنا، وهذا ينعكس على حفظ الأنساب والأعراض، وحفظ أمن المجتمع المسلم وضبط استقراره.

خلق الله عز وجل الخلق واستخلفهم في الأرض ليعمروها؛ فلا بد من الحرص على طاعة الله وابتغاء مرضاته بفعل المأمورات واجتناب المنهيات، والطمع في القرب منه بالنوافل الزائدة على الفرائض، كصيام النافلة مثل: صيام الستة من شوال، والأيام البيض من كل شهر هجري وغيرها، وصلاة النافلة كالسنن الرواتب، وصلاة الضحى، وقيام الليل وغيرها، ونافلة الصدقة، ونافلة الذكر، وغيرها من النوافل التي ترفع درجات المسلم وتعينه على نيل مرضاة الله.

وتأكيداً لعظيم فضل الصيام بشكل عام، وصيام الستة من شوال بشكل خاص، ينبغي على المسلم الحرص على عدم تفويت هذه الفرصة العظيمة من الأجر؛ فما الدنيا إلا دار ممر لا دار مستقر، والمؤمن الكيس الفطن هو من أحسن استغلال رحلته في الحياة الدنيا على الوجه الذي يرضي الله عز وجل، وعدم الاغترار بملهيات الدنيا الفانية، والحرص على سلوك طريق الجنة بالامتثال لأوامر الله واجتناب نواهيه.

رمضـــــــان انتهى
ولكن طريق الطاعة لا ينتهي!

أ. منجد الحداد
ماجستير الدعوة الإسلامية - إمام وخطيب

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله ولي الصالحين، وأشهد أن نبينا محمداً عبد الله ورسوله، صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وصحابته أجمعين.. أما بعد:

فقد جاء في الحديث الصحيح عند الإمام مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: "سدِّدوا وقاربوا، واعلموا أنَّه لن يدخل أحدكم عمله الجنة، وأن أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل".

أسرار الديمومة في العمل الصالح: يقول ابن عبد الملك في شرح سر محبة الله للمداومة: "... وإنَّما كان العمل الذي يُداوَم عليه أحبَّ؛ لأن النفس تألف به، ويدوم بسببه الإقبالُ على الله تعالى". وقد أيد هذا المعنى الإمام النووي رحمه الله بقوله: "... العمل قليلُه الدائمُ خيرٌ من كثير ينقطع؛ لأن بدوام القليل تدوم الطاعة والذكر والمراقبة والنية والإخلاص والإقبال على الخالق عز وجل، ويُثْمِر القليل الدائم بحيث يزيد على المنقطع الكثير".

حذارِ من "نقض الغزل": ومع انقضاء شهر رمضان المبارك؛ ذلك الشهر الذي أقبلت عليه قلوب المحبين لله عز وجل، الصادقين في محبتهم له سبحانه، فلازمت مساجده وعمرتها بطاعته وذكره وتلاوة كتابه، وشمرت عن ساعد الجد في تحري ما يحبه الله من الأقوال والأفعال؛ وجب التذكير والتحذير بقول الله تعالى: " وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثاً" [النحل: 92]

إن المعنى الجوهري هنا هو: احذروا أن تفسدوا أعمالكم بعدما أحكمتموها؛ فدوام الطاعة بعد رمضان علامة من علامات العقل والحكمة، وأمارة جليّة على قبول الأعمال.

العبادة.. رحلة لا تعرف التوقف: لا ريب أنَّ عبادة الله عز وجل لا تاريخ انتهاء لها إلَّا الموت، فقد خاطب الله تعالى نبيَّه ﷺ قائلاً: {وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ} [الحجر: 99]. ويوضح العلامة السعدي رحمه الله هذا المفهوم بقوله: "... أي: استمر في جميع الأوقات على التقرب إلى الله بأنواع العبادات".

ومن المؤسف أن نرى بعض الناس يجتهد في رمضان اجتهاداً عظيماً؛ يلازم المساجد، ويكثر من قراءة القرآن، ولا يفتر لسانه عن الذكر، فإذا انقضى الشهر عاد إلى التفريط والكسل، وكأن لسان حاله يقول: "إنَّ العبادة تنتهي بانتهاء رمضان!". وقد قيل لِبِشْرٍ الحافي رحمه الله حين سُئل عن قوم يتعبدون في رمضان فإذا انسلخ تركوا، فقال قولته المشهورة: "بئس القوم قوم لا يعرفون الله إلا في رمضان".

كيف تعرف أن عملك قُبِل؟: لقد وضع الحافظ ابن رجب الحنبلي رحمه الله ميزاناً دقيقاً لمعرفة أثر العبادة، حيث قال: "علامةُ قبول الطاعة أن تُوصَل بطاعة بعدها، وعلامةُ ردِّها أن تُوصَل بمعصية، ما أحسن الحسنةَ بعد الحسنة! وما أقبحَ السيئةَ بعد الحسنة! ما أوْحَشَ ذُلَّ المعصية بعد عِزِّ الطاعة!".

فإن رأى العبد من نفسه إقبالاً وانشراحاً للطاعة بعد رمضان فليبشر بخير، وإن رأى تقصيراً وإخلالاً فيا لخسارته وحسرته. فاحرص أخي أن تكون من المقبلين نشيطاً، وكما استقمت في رمضان فاستقم بعده، واعلم أنَّ الذي ثبَّتك في رمضان هو من سيعينك على الثبات بعده.

ختاماً.. الزم باب ربِّك عز وجل، وتضرَّع بين يديه، واسأله الثبات على صراطه المستقيم ومنهجه القويم.

شـــــوال

الامتحان الحقيقي لما تعلمناه في رمضان

أ. صالح كامل ضميدي
إمام وخطيب

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

إذا نظرنا إلى الموضوع من إطار أكاديمي تعليمي تقويمي، فإن الامتحان أو الاختبار يُعقد كوسيلة لقياس مدى التحصيل لما سبقه من تعلم وحفظ واستيعاب؛ وبناءً على مؤشر درجة الامتحان، نحكم على المتعلم أنه استوعب المادة وسيوظفها في حياته، وبعد ذلك: "من وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه".

دعونا نتذاكر معاً ما تعلمناه من رمضان وفي رمضان، وكأننا في إطار "التغذية الراجعة":

لقد علمنا رمضان الاقتصاد وعدم الإسراف، وأن "ما ملأ ابن آدم وعاءً شراً من بطنه"، وعلمنا أن "بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان لا بد فاعلاً، فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه". علمنا رمضان كيف نعيش حديث رسول الله ﷺ: " رحم الله امرأً سمحاً إذا باع، سمحاً إذا اشترى، سمحاً إذا اقتضى".

علمنا رمضان أن نكون كـ "الجِمال" في الصبر، وألا نكون كـ "الجِمال" في الحقد والضغينة. علمنا أن نكون مسرفين في العطاء والصدقات، مقتصدين في الأكل والشرب. علمنا الجود والكرم، وأن نمسك ألسنتنا عن لغو الكلام وآفاته، وعن الخوض في الأعراض والغيبة والنميمة والكلام البذيء وفضول القول.

ذكرنا رمضان بأن نجعل حصة لكتاب الله في هواتفنا النقالة، وذكرنا بأن بناننا (أصبع السبابة) ستشهد علينا أو لنا يوم القيامة، كما هو حال الجلود والأيدي والأرجل والأسماع والأبصار. علمنا كيف نصبر على الحرمان من الشهوات، وعلى أذى الآخرين، وعلى البلاء والمرض والفقر والفقدان والمصائب بعمومها.

علمنا رمضان كيف يرحم بعضنا بعضاً، وأن نصل الأرحام والجيران، وأن "الواصل ليس بالمكافئ". علمنا العفو والتسامح، وأن نداء "الله أكبر" يقصدني ويستدعيني، وأن تكون لنا مع الله خلوات ومناجاة.

الحقيقة أن العظات والدروس التي منحنا إياها رمضان كثيرة، ومن أحسن البدايات نأمل له أن يحسن النهايات، والأعمال بالخواتيم، ومن علامات قبول الطاعة التوفيق لطاعة أخرى.

نحن الآن في شوال، وهو فعلاً الامتحان الحقيقي لرمضان؛ فما رمضان إلا شهر من اثني عشر شهراً، وهو "شحنة إيمانية" يجب أن تستمر حتى رمضان القادم. إن كمية "الأمبيرات والفولتات" التي شُحنت في رمضان هي ما سيظهر أثرها في شوال؛ كونه الشهر الأول والحديث العهد بالعبادات.

شوال هو امتحان لـ "مساق رمضان"؛ فمن خرج من الواحة إلى الصحراء، ومن الهداية إلى التيه، ومن السعادة إلى الشقاوة، فلا أظنه نجح أو أفلح، ولا أظنه قد اجتاز الامتحان. ومن كان يفرح بانقضاء أيام رمضان، فلا شك أنه سيرسب؛ لأن هؤلاء كانوا يعتبرون الصيام حملاً ثقيلاً على كواهلهم وقلوبهم، وقيداً غلّهم عن شهواتهم الدنيئة، حالهم كحال الفرزدق حين قال:

فإن شال شوال نشلُّ في أكفنا كؤوساً تعادي العقل حين تسالمه

أو كحال الآخر الذي قال:

رمضان ولى هاتها يا ساقي مشتاقة تسعى إلى مشتاقِ

أما من أراد النجاح في امتحان شوال، فقد علم أن بين يديه موسماً يتكرر في اليوم والليلة خمس مرات وهي "الصلوات الخمس"، فيحافظ عليها؛ لأنه لا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة. ومن أراد النجاح يعلم أنه لئن انتهى قيام رمضان، فإن القيام لا ينتهي؛ فهناك الوتر والتهجد وقيام الليل وصيام النوافل وتلاوة كتاب الله، وغيرها الكثير من السلوك الحسن في العبادات والمعاملات، فالحلال بين والحرام بين، و"الإثم ما حاك في نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس".

وفي الختام، ما توفيقنا إلا بالله، فمنة من الله وفضل أن أمهلنا فعشنا رمضان، وما زلنا في شوال نستثمر لآخرة فيها جنات عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين، نسأل الله أن نكون وإياكم منهم.

أهل بيت المقدس.. أنصار هذا العصر

مقاربـــــــات بين الهجرة النبوية ورحلة الإسراء في ظل إغلاق المسجـــــــد الأقصى المبارك

د. يونس الجعبري

محاضر في كلية الشريعة في جامعة إسطنبول

بينما أسست بيعة العقبة الثانية بمكة المكرمة للهجرة النبوية الشريفة إلى المدينة المنورة، تحت عنوان واضح النصرة البشرية الدنيوية للنبي ﷺ الذي خذله قومه ومنعوه من الدعوة إلى دين الله، نرى أن رحلة الإسراء والمعراج جاءت بالصورة الإلهية للنصرة لهذا النبي العظيم الذي خذله أهل الطائف وفقد النصيرين الأقرب إليه أبا طالب وأمّنا خديجة رضي الله عنها، وبينما كان أعظم الصحابة سيدنا أبو بكر الصديق رفيقا للنبي ﷺ في رحلة الهجرة إلى المدينة المنورة، فقد كان أعظم الملائكة سيدنا جبريل عليه السلام رفيق النبي ﷺ في رحلة الإسراء إلى بيت المقدس، وبينما كان المؤمنون الجدد في استقباله ﷺ في المدينة المنورة ليحملوا الراية معه، كان الأنبياء في استقباله في المسجد الأقصى المبارك ليسلموه الراية من بعده، وإن كانت هذه الهجرة المباركة أسست للدولة المسلمة سياسيا، فإن رحلة الإسراء أسست للأمة المسلمة حضاريا واستراتيجيا، ففي المدينة بنيت دار الإيمان ومعقل التوحيد، وفي القدس أسست دار المواجهة ومعقل الجهاد والرباط، وإذا كان أهل المدينة المنورة قد كلفوا بحماية النبي ﷺ، فإن أهل بيت المقدس كلفوا بحماية المسجد الأقصى قبلتهم الأولى وثاني بيوت الله في الأرض وثالث المساجد المقدسة ومدار الصراع ونقطة المواجهة، وإن كان الأنصار بايعوا رسول الله ﷺ في العقبة بنقبائهم عن قبائل يثرب دلالة على نواة التأسيس، فإن أهل بيت المقدس قد بايعوه يوم الإسراء بأنبيائهم عن أمم الأرض دلالة على سياق الصراع.

حمل الأنصار الأمانة التاريخية التي بايعوا عليها رسول الله ﷺ يوم بيعة العقبة فمنعوه مما يمنعون عنه نساءهم وأطفالهم، فبذلـــوا الأموال والأنفس والدماء والأولاد حماية له ﷺ، واليوم يكمل أهل بيت المقدس حمل الأمانة بالدفاع عن بيت المقدس وبذل الأموال والأنفس والدماء.

لقد كان للأنصار شرف حمل أمانة الدين في انبعاثه الأول، واليوم يسجل أهل بيت المقدس بجهادهم ورباطهم وشهدائهم وأسراهم شرف حمل أمانة الدين في انبعاثه المعاصر من جديد، وبينما حفر الأنصار الخندق حول المدينة حماية للدولة المحمدية الأولى في مواجهة الأحزاب، ها هم مجاهدو غزة قد حفروا الأنفاق تحت بيوتهم ومدنهم حماية للمشروع الإسلامي المقاوم الذي يقود الأمة إلى استخلاف جديد في مواجهة أحزاب العصر.

ونصل في هذه الأيام الثقيلة على أهلنا في غزة والقدس والضفة إلى ذروة المشروع الصهيوني الغربي بإغلاق المسجد الأقصى كما وصل المشروع الكفري القرشي إلى ذروته بمنع رسول الله ﷺ من المسجد الحرام، وكما كان هذا المنع مقدمة لفتح مكة، فإن هذا الإغلاق مقدمة لتحرير المسجد الأقصى قريبا بإذن الله تعالى.

الواجب على أهل بيت المقدس أن يعوا الأمانة الموضوعة في أعناقهم وأن يكونوا خير خلف لخير سلف من الأنصار الذين حملوا أمانة الدعوة، فكما حملوا أمانة الدين في أول الأمر فليحمل أهل بيت المقدس أمانة الدين في هذا العصر، وكما بذل الأنصار فليبذلوا، وكما انتصر الأنصار سينتصرون، وكما فاز الأنصار برسول الله ﷺ بدفنه في بلدهم، مصداقا لقوله ﷺ:" المحيا محياكم والممات مماتكم" [صحيح مسلم]، سيفوز أهل بيت المقدس بشرف أخوته على الحوض، مصداقا لقوله ﷺ:" إخواني الَّذينَ لم يَأتوا بعدُ وأنا فرَطُهُم على الحَوض" [صحيح مسلم].

الأســـــرة المسلمة
حصـــــــن المجتمع الأول

د. أميرة مازن أبو رعد
دكتوراه الفقه والسياسة الشرعية / محاضرة جامعية

عندما نتحدّث عن الأسرة المسلمة باعتبارها حصن المجتمع الأوّل، لا بدّ لنا أن نقف أوّلاً على مفهومها. فالأسرة لغةً مأخوذة من الجذر (أسر)، وهو الشّدّ بالإسار، والإسار هو الرّباط وما يُشدّ به [1]، والأسرة: الدّرع الحصينة، جمعها أسر، وهي أهل الرّجل وعشيرته؛ لأنه يتقوّى بهم[2].

ويقصد بالأسرة اصطلاحاً: "المجموعة البشريّة الّتي ترتبط ببعضها البعض بروابط متينة، محدّدة الوظائف والأهداف، ومقنّنة العلاقات، تجمعهم صلات معيّنة من قرابة أو نسب، يعيشون مع بعضهم البعض أو منحدرين من بعضهم البعض"[3] . من هنا يتبيّن الرّابط القويّ بين المعنى اللّغويّ والاصطلاحيّ، حيث تعني الأسرة تلك الرّابطة المتينة الّتي تجمع بين مجموعة من الأفراد بعضهم ببعض.

عندما نتحدّث عن الأسرة، فإنّ أوّل ما يتبادر إلى الذّهن وجود زوج وزوجة يعيشان تحت سقف واحد، فهما النّواة الأساسيّة في تكوين الأسرة، ودونهما لا يُتصَوّر وجود الأسرة الّتي سوف ينبثق عنها الأولاد لاحقاً. وبناءً على ما سبق، فإنّ الزّوج والزّوجة هما المكوّنان بل الرّكنان الأساسيّان لتكوين الأسرة[4] .

فالزّوج الّذي سيكون الأب لاحقاً، هو الرّكن الأوّل والأساسيّ في بناء الأسرة، فقد خلق الله عزّ وجلّ سيّدنا آدم عليه السّلام أوّلاً[5] ، قال تعالى: {خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ} [الزمر: 6]. والزّوج له مكانة عظيمة ودور أساسيٌّ في الأسرة؛ فهو صاحب القوامة، أي القائم على شؤونها والمسؤول الأوّل عن رعايتها، قال تعالى: {الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ} [النساء: 34].

(1) الزبيدي، د.ت، ج 10، ص 48-49
(2) أبو حبيب، 1988، ص 20
(3) أبو حبيب، 1988، ج 1، ص 168
(4) مرسي، 2004، ص 62
(5) العمراني، 2001، ج 1، ص 189-190

وقال ﷺ: "ألا كلّكم راع وكلّكم مسؤول عن رعيّته، .. والرّجل راع على أهل بيته وهو مسؤول عن رعيّته" [البخاري]. ولأنّ هذه الرّعاية المنوطة به تتوقّف على صلاحه واستقامته، فقد أوصى النّبيّ ﷺ باختيار الزّوج الصّالح، فقال عليه الصّلاة والسّلام: "إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه، إلّا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير"[6].

أمّا الرّكن الثّاني للأسرة فهو بالتّأكيد الزّوجة، والّتي بدورها ستكون الأمّ المستقبليّة لهذه الأسرة، وهي المكمّلة لشخصيّة الزّوج والمعينة له على دينه، كما أنّها المتمّمة لكيانه والمحقّقة لسكنه العاطفيّ[7] ، قال تعالى: {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً} [الروم: 21]، وقال تعالى أيضاً: {هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ} [البقرة:187]. ولدورها العظيم في الأسرة، فقد أوصى النّبيّ ﷺ بحسن اختيار الزّوجة وفق مجموعة من المعايير وعلى رأسها عامل الدّين، فقال عليه الصّلاة والسّلام: "تنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدّين تربت يداك"[8]. ومعنى (تربت يداك): "ترب الرّجل إذا افتقر أي لصق بالتّراب، وهي كلمة جارية على ألسنة العرب، والمراد بها الحثّ والتّحريض"[9] .

إنّ للأسرة دوراً عظيماً في تحصين المجتمع وإصلاحه، وعندما نتحدّث عن الأسرة فإنّه لزاماً علينا أن نتحدّث عن الزّواج باعتبارهما قرينين متلازمين لا ينفكّان عن بعضهما البعض؛ فالزّواج الشّرعيّ هو الطّريقة الصّحيحة لتكوين الأسرة. والله عزّ وجلّ بيّن لنا أحكامه وأوامره في تنظيم شؤونها، حتّى يتمكّن الإنسان من أداء مهمّته الّتي خُلق من أجلها؛ فالإنسان له دور قياديّ في الوجود، وهو صاحب رسالة على خلاف الكائنات الأخرى[10] .

(6) وفي رواية: عريض. الترمذي، د.ت، حديث رقم 1085، ج 3، ص 387
(7) العمراني، 2001، ج 1، ص 191
(8) البخاري، 2001، حديث رقم 5090، ج 7، ص 7
(9) الإتيوبي، 2005، ج 25، ص 590
(10) الإتيوبي، 2005، ج 1، ص 40-43

إنّ الأسرة هي اللّبنة الأساسيّة لبناء المجتمع، ومن دونها لا تقوم للمجتمع قائمة، وبصلاحها يصلح المجتمع، وبفسادها يفسد؛ وإنّ الشّريعة الإسلاميّة حرصت كلّ الحرص على تكوينها وفق أسس ومعايير سليمة، حيث إنّ أكبر مساحة من آيات الأحكام في القرآن الكريم تتعلّق بالأسرة[11] . وهذه الأحكام تضمن لأفرادها الاستقرار والسّكينة، والخير والسّعادة، ابتداءً من الزّوجين ومن ثمّ الأولاد؛ فهي المحضن الأوّل، وهي المرشد والملهم والنّاصح الأمين لأفرادها، لذلك حارب الإسلام كلّ ما من شأنه أن يقوّض بناء الأسرة أو يؤدّي إلى زعزعة كيانها والمساس باستقرارها.

وفي الشّريعة الإسلاميّة نجد كلّ المقوّمات الأساسيّة الّتي تحقّق توازن الأسرة وتماسك بنيانها، فقد اهتمّت الشّريعة بالجانب الرّوحيّ والعقليّ والوجدانيّ والأخلاقيّ والاجتماعيّ للأسرة منذ لحظة تكوينها، وسيبقى هذا الاهتمام بها إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها؛ لأنّ هذا الدّين الّذي ارتضاه الله عزّ وجلّ للبشريّة جمعاء يتميّز بصلاحه لكل زمان ومكان[12] .

ويمكن إجمال دور الأسرة في تحصين المجتمع وإصلاحه بما يأتي[13] :

1-تلبّي الأسرة الرّغبة الفطريّة في أن يكون للإنسان نسل وذرّيّة، وبتلبية هذه الرّغبة يتحقّق بقاء النّوع الإنسانيّ واستمراره، كما تتحقّق عمارة الكون والقيام بوظيفة الخلافة الّتي خُلق الإنسان من أجلها

2-يحتاج الإنسان إلى أن يعيش في أسرة ليحظى فيها بالرّعاية والعناية اللّازمتين؛ حتّى يصبح عنصراً فعّالاً في المجتمع، ويكون متهيئاً للمشاركة في الحياة البشريّة

3-تسهم الأسرة في إشباع الحاجات الجسميّة لأفرادها، فهي تهذّب سلوك الفرد وتصونه من الانحراف، كما أنّها تحصّن المجتمع من الفوضى والفساد؛ لأنّ الزّواج يحفظ الزّوجين -ركنا الأسرة الأساسيّان- من الانجرار وراء شهواتهم ورغباتهم، قال عليه الصّلاة والسّلام: "يا من استطاع منكم الباءة فليتزوّج، فإنّه أغضّ للبصر، وأحصن للفرج" [14]

4- تسهم الأسرة في إشباع الحاجات النّفسيّة والرّوحيّة والعاطفيّة؛ فهي تحقّق المودّة والتّراحم والسّكينة لأفرادها، فكلٌّ من الزّوجين يجد السّكن الرّوحيّ عند صاحبه، كما أنّ الأطفال يجدون ما يحتاجونه من العاطفة والرّعاية من آبائهم وأمّهاتهم، وبالمقابل فإنّ الآباء والأمّهات عندما يكبران يجدان من يمنحهم العطف والمحبّة والتّعهّد والرّعاية

5- تجسّد الأسرة معاني التّكافل الاجتماعيّ بين أفرادها، وتنمّي فيهم روح المحبّة والعطف تجاه بعضهم البعض

6- تغرس الأسرة الأخلاق الفاضلة والخلال الحميدة في الفرد والمجتمع، فهي ترسّخ خلق التّضحية والإيثار، كما أنّها تعوّد أفرادها على الصّبر والتّحمّل في رحلة الحياة الطّويلة الّتي نعيشها، والّتي لا تخلو من ابتلاءات وامتحانات بشتّى الأشكال ومختلف الأصناف.

من هنا كان اهتمام الشّريعة الإسلاميّة بالأسرة؛ لما لها من دور كبير في تحصين الفرد والمجتمع؛ لذلك حاول أعداء الإسلام قديماً وحديثاً العمل على تفكك الأسرة والقضاء عليها، من خلال عقد المؤتمرات الدّوليّة، وتشجيع المؤسّسات الّتي تثير الشّبهات حول الإسلام ودعمها، لعلمهم اليقينيّ أنّها المنفذ القويّ للقضاء على المجتمع المسلم؛ لذلك يجب أن تتضافر الجهود للعمل على إعادة مكانة الأسرة في المجتمع للحفاظ على القيم الإسلاميّة.

---

(11) جامعة النجاح الوطنية، 2018، ص 114

(12) عكاشة وزيتون، 2010، ص 27-28

(13) عقلة، 1983، ج 1، ص 27؛ جامعة النجاح الوطنية، 2015، ص 11-12؛ صقر، د.ت، ص

(14) نيسابوري، 1955، حديث رقم 1400، ج 2، ص 101844

إلى النقب المشؤوم

أ. إسلام الفارس
شاعر وأديب

هوينكَ يا دهري مضى ما تحـــاولُ ... وقد وهنت بين القيـــــود المفاصلُ
هوينكَ قد أبديت لي ما تجيـــــده ... وقد قُلّبـــــــت بين الأنام المنازلُ
وأثخن بي ليلي وأثخن بي النـــــوى ... ولم تدّخرني بعدهـــــــنّ النوازلُ
وحنّت إلى الأحبـــاب عيني وما لها ... سوى أن تجوب السقف والدمعُ هاطلُ
وإلا فعزمٌ في عيون الذي اعتـــدى ... وقد خار جسمي والفـــــؤاد يقاتلُ
وإلا فنومٌ كي تـــــــرى في منامها ... حبيبًا نأى لم تأت منـــــــه الرسائلُ
وهل أنا إلا الشوقُ يأكل نفســـهُ ... غرامًا وقد شقت عليـــــــه المسائلُ
وصوتٍ دوى والنوم قد حان وقتـهُ ... هو الرعدُ أو ما خلّفتـــــــه الزلازلُ
وأمي يعم البيت صـــــوت دعائها ... وأجفانها حول الدمـــــــوع المراجلُ
تسائلني ما الصوت؟!، قلت القنابلُ ... وقد طوقـــــت بيتي الصغير الجحافلُ
وقد صقعت سماعة الموت عنـــدها ... أن اخرج أيا إســـــــلام ما لك وائل
تحدق بي أمي وفي القلـــــب حسرةٌ ... تقول لقد جاؤوا فهل أنت راحـــــل؟!
فقلت نعم، هـــــــذا الفراق وإنه ... له فرج من خالق الكـــــــون عاجلُ
خرجـــــتُ وما ودّعتها تلك كربتي ... وإن النـــــــوى دون الوداع لقاتلُ
فلم أرَ إلا الليل من تحـــت عَصبةٍ ... وفوّهةً في جوفها الموتُ ماثـــــــلُ
يأزّ بها رأسي ويصـــــــرخ شاتمي ... فيسمعني ما لا تطيق الجنـــــــادلُ
ويقتادني وسط الظلائمِ عنـــــوةً ... إلى حيثُ لا أدري وما أنا جاهـــــلُ
إلى حيث برد الليل يغلب طولـــه ... وقد كان قبلا برده لا يطـــــــاول
لسجن مجدّو حيث لم أدر عيشـــةً ... من الموت أحلى أو بها النوم ساهـــلُ
ومن ثمّ للأرض التي خـــاب ذكرها ... وللأرضِ فيها كان موتي يغـــــازِلُ
إلى النقب المشؤوم ذكرًا وعيشـــةً ... وصحراءَ لا تدري بها ما تُحـــــاوِلُ
فلا ماءَ إلا ساعـــــــةً في نهارنا ... وفي ليلنا ضرب الكتائبِ قاتـــــلُ
تضوّرت الأحشـــــــاء داءً وقلّةً ... وجفت بأعماق العـــــروق السوائلُ

وداءٍ به جلدي السماءُ خضيبـــــةً ... وأجرامُها ليلَ العناءِ الدمامـــــــلُ
مرصّعةً بالهم حتّى رأيتُـــــــني ... تمنّيتُ لو أغفو وجفني ذابـــــــلُ
تردّيت فيها حيث للضرب نغمـــة ... كعزف الردى غنـــــت لديه النوازل
وأنّت عظامي بينَ كسرٍ ورضّـــــةٍ ... أنينَ الثكالى ذكّرتها الأرامـــــــلُ
ونومٍ ونعلي تحت رأسي وســـادةُ ... وضلعي مكســـــــورٌ وقلبيَ باسلُ
ورأسي مشجوج العصي حديدِهـــا ... وقد شُقّ بالخرطوشِ صـــدرٌ وكاهلُ
هنالكَ زُلزلنا وباتت قلوبنـــــــا ... تعوفُ حِماها والمَزارُ الحواصـــــلُ
على أن ظني في إلهي مكانـــــه ... وأعلم أن الخير لا بد واصـــــل
ولكنّها نفسٌ أبـــــت أن تُذلّها ... من القوم أشبـــــاه الرجالِ المهازلُ
وموتٍ توقّاه الأنام رجوتُـــــــه ... وقد هدني قهرٌ على القلبِ واغـــلُ
ومن نكد الدنيا على المرء أن تـــرى ... عزيز بلاد سيرتـــــــــه الأراذل
وأن يعتلي صـــدرَ الشجاع جبانُها ... ويشرحَ للعلّامةِ اليوم جاهـــــلُ
ويؤذيكَ من لولا القيودِ أكلتَـــــهُ ... وتطغى على الرأسِ السفوحُ السوافلُ
ولكن في هذا من الله حكمـــــةً ... وربك لا ينساك لولا تحامـــــلُ
وما السجنُ إلا يا أخي صبر ساعـةٍ ... وما بعده إلا الذي أنتَ آمـــــلُ
وما الخوف من أسرٍ ولا من منيّـــةٍ ... وإن نهشت عظمي العصا والسلاسلُ
وزائرتي في النوم، تؤنس وحشـــتي ... مدامعها كالدر أو ما يماثـــــلُ
يهون في قلبي الهمـــومَ ابتسامها ... وتمسح عن خدي الدمـــوعَ الأناملُ
وتحضِنني حِضن الرضيع لأمّـــهِ ... وحضنَ الثرى للغيمِ والماء هاطـــلُ
هنالك لاقى القلبُ بعضَ أمانـــه ... وبُلّت على طول الجفـــاف الكلاكلُ
وصار الذي ألقى مـن القهر والأذى ... تطفّيهِ أشباهُ الحريـــــرِ الخصائلُ
فكانِ لدى قلبي الأشدَّ مـــن الردى ... إذا قُطعت -وســـط المنام- الحبائلُ
وكنت إذا ما شفتُها بعدَ "قَمعـــةٍ" ... تهونُ على صدري السيـوف الصياقلُ
ولو أنني بالحسن والديـــن والتُقى ... أقيسُ فأنتِ الحـــــورُ ثمَّ العقائلُ
بكيتُ بكاءَ الفاطميينَ أمَّهـــــم ... وقد خِلتُ أنْ بيني وبينـــــك حائلُ
خذيني إلى عينَيكِ من وَسطِ غَفوَتي ... ولا ترجعيني صحوَةً لا تَساهَـــــلُ
وهزّي بجذع القلبِ نحوكِ مـــرّةً ... تُساقط عليك الحبَّ منـــه الفسائلُ
وضمي يدي دهرًا لديكِ وأفلـــتي ... تعنّتَ هجرٍ محضُ ذكـــــراهُ قاتلُ
خلقنا لنهواكم، كذاك خلقتـــمُ ... وذي سنّـــــــةٌ تفنى لديها البدائلُ
غدا نلتقي والعين بالعين ترتـــوي ... يظل الهوى يا بنـــــتُ والهم زائلُ